(القدرات الاقتصادية لأمراء الحرب)

أ.م.د: الهام حمزة منسي الطفيلي الباحثة: أديان محمد عباس الشريفي

الملخص

أمراء الحرب هم الأشخاص الذين مارسوا السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية في الصين، بدون وجود حكومة وطنية قوية؛ ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى السيطرة القسرية على القوات المسلحة، لقد تواجد أمراء الحرب على مدار التاريخ، وإن كان ذلك في مجموعة متنوعة من القدرات المختلفة داخل البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول أو المناطق غير الخاضعة للحكم.

(Economic capabilities of warlords)

Dr. Elham Hamza Mansi Al-Tufaili

Student: Adyan Muhammad Abbas Al-Sharifi

Summary

Warlords: Warlords are all people who exercised control over political-military affairs in China without a new government; This has largely resulted in control of armed forces. Warlords have existed throughout history, albeit in a variety of different talents within mathematical, social, or inorganic areas of governance.

المقدمة

إن التاريخ متنوع الاتجاهات لا يقتصر فقط على الجانب السياسي أو الاجتماعي إنما هناك الجانب الاقتصادي الذي يشكل عنصراً حيوياً من تاريخ أي أمة، وأن معرفة التاريخ الاقتصادي لدولة الصين في مدة حكم أمراء الحرب مهم جداً في تقييم هذه المدة المهمة من التاريخ الصيني.

وسوف يقوم البحث على محورين، أولاً القدرات الاقتصادية الذي سنعرض فيها كيف استفاد أمراء الحرب من الموارد المادية الصينية وفرض الضرائب على السكان المحليين ، والمحور الثاني يتطرق إلى أنواع المصادر المالية لأمراء الحرب الذي ينقسم على مصدرين، مصادر الدخل العادي الذي يبين أهم الضرائب التي استفاد منها أمراء الحرب في سد احتياجاتهم، ومصادر الدخل الخاص الذي يتطرق إلى علاقات الصين الخارجية في هذه المدة والاقتراض الحكومي من الدول الاجنبية لاسيما من اليابان، وقد أعتمد البحث على مجموعة مهمة من المصادر الأجنبية منها

Hsi-hseng Chi,The Chinese Warlord System: ١٩١٦to ١٩٢٨

David Bonavia, China's Warlord

أولاً: القدرات الاقتصادية

تؤثر الموارد المادية على قدرات وأداء وأهداف الجهات الفاعلة في أي نظام سياسي ، ولم تكن التجمعات العسكرية الصينية استثناءً من ذلك فقد كان يتعين على امراء الحرب دفع رواتب جيدة للجند مقابل ولائهم لاسيما في الحالات التي تشكل فيها المصلحة الذاتية حجر الزاوية، لذلك احتاج أمراء الحرب إلى المال للحفاظ على جيوش واسعة ولمواجهة التكلفة المتزايدة لخوض الحروب وتجديد خسائر المعارك، وايضاً كانوا بحاجة إلى المال كأداة دبلوماسية، لشراء تعاون منافسيهم أو لحث مرؤوسيهم على الانشقاق فقد كان من الأسهل دائمًا تخطيط انقلاب داخل معسكر العدو بدلاً من مواجهته في ساحة المعركة، وأخيرًا احتاجوا الى المال من أجل الإثراء الشخصي وكتأمين ضد فقدان المنصب والسلطة[1].

كل تلك الاحتياجات تتطلب المال ، وكان على أمراء الحرب أن يجدوا وسيلة للاستفادة من الموارد المالية للمجتمع الصيني ، بشكل عام كان النظام المالي المركزي يعمل خلال معظم القرن التاسع عشر بجميع المقاطعات لضرائب مختلفة بموجب تفويض صريح من الحكومة المركزية بعد خصم جميع النفقات الإقليمية والمحلية المصرح بها ، ثم تحويل الباقي إلى الحكومة المركزية أو إلى المقاطعات المجاورة كإعانات من الحكومة المركزية ، وهكذا جعل النظام الحكومتين المركزية والمحلية متداخلين ، لكن بعد منتصف القرن التاسع عشر، أدت الاضطرابات الداخلية إلى حرمان الحكومة المركزية من عائدات المقاطعات ولاسيما الجنوبية لأنها الاكثر اضطراباً[2] .

كان المسؤولون الإقليميون قادرين ليس فقط على زيادة الضرائب الحالية وإضافة ضرائب جديدة ، ولكن أيضًا على سك العملات المعدنية النحاسية ، وتحصيل العديد من انواع الضرائب مثل (ضرائب النقل الداخلي) ، وتعميم العملة ، وأخيراً الاحتفاظ بالإيرادات التي كان ينبغي تحويلها إلى الحكومة المركزية ، ومع بداية عهد الامبراطور هسيان تونغ بويي(Hsüan-t'ung Puyi) [3]، 1908 ، كانت االحكومة قد فقدت السيطرة على الشؤون المالية للدولة واضطرت إلى الاعتماد بشكل كبير على القروض الأجنبية ، فقد عانت السلطة المالية للحكومة المركزية من نكسة خطيرة أخرى عندما تمت الإطاحة بامبراطورية التشينغ في عام1912[4].

استمر التدهور المالي للحكومة المركزية طوال عهد يوان شيكاي(Yuan Shih -K'ai)[5] 1912-1916ولكن بعد وفاته عام 1916 تمت استعادة النظام جزئيًا عندما جددت بعض المحافظات تحويلاتها ، لكن ذلك كان في الغالب مبالغ رمزية حتى توقفت تمامًا بعد عام 1918 عندما اجتاحت الحروب الأهلية البلاد[6] ، وصلت القوة المالية للحكومة المركزية إلى وضع سيئ في الوقت الذي أصبح فيه أمراء الحرب أقوى، فتم تدمير العلاقة المالية التقليدية بين المركز والمحافظات[7].

شملت مصادر امراء الحرب المالية الإيرادات الناتجة عن ضرائب الأراضي ، وخدمة الجمارك ، و ضريبة الملح ، والسندات والقروض والتلاعب بالعملة وأرباح الأفيون وأشكال مختلفة من الضرائب التعسفية[8]

اولاً :انواع المصادر المالية لأمراء الحرب:

تنقسم المصادر المالية إلى قسمين

1 – مصادر الدخل العادي:

تعد ضريبة الأراضي أهم مصدر للإيرادات الحكومية ، لذلك فإن ضعف هذا المصدر قد يضرب الحكومة المركزية مالياً أكثر من أي شيء آخر ويمكن أن يسهل نمو قواعد السلطة المحلية، وإن الاعتماد الكبير للحكومة المركزية على ذلك المصدر جعلها عرضة بشكل كبير للتحديات الناشئة من المحافظات ، ففي القرن العشرين أدرك جميع أمراء الحرب تقريبًا أنه من أجل تعزيز موقفهم كان عليهم حرمان الحكومة المركزية من عائدات ضريبة الأراضي واستغلال تلك الموارد لزيادة قوتهم[9].

كانت معدلات الضرائب على الأراضي من بين أول من ارتفع ، وتم إلحاق ضرائب جديدة بها من وقت لآخر في شمال الصين ، وأظهرت الأرقام زيادات كبيرة في الضرائب على الأراضي خلال العقود العديدة الأولى من القرن العشرين ففي بعض المناطق في الشمال تمت زيادة الضريبة عن طريق رفع جداول الضرائب الأصلية ، وفي مناطق أخرى تم إرفاق رسم إضافي بضريبة الأرض الأصلية وتم تحصيله في اوقات مختلفة سميت ضريبة" كوان يو" (Guan Yu)، وبمرور الوقت ازدادت تلك الرسوم الإضافية بشكل مطرد ، وحدثت زيادات كبيرة بشكل خاص خلال عشرينيات القرن العشرين[10].

منذ عام 1854 كانت الكمارك البحرية تحت الإدارة الأجنبية على مر السنين ، وزادت الإيصالات الكمركية بشكل كبير حتى وصلت إلى نسب عالية للغاية خلال أوائل القرن العشرين، ومع ذلك لم تكن الحكومة الصينية قادرة على استخدام تلك الأموال بحرية فتم حجز الجزء الأكبر من تلك الإيرادات كأوراق مالية لالتزامات الحكومة تجاه الحكومات والشركات الأجنبية[11].

بعد عام 1912 عندما تنازلت حكومة بكين للقوى الأجنبية عن حق التدخل في التصرف الداخلي للرسوم الجمركية ، تم تسليم الفائض إلى الحكومة المركزية ونتيجة لذلك ، بين عامي 1912 و 1927 ، تم تسليم(132441000) دولار إلى حكومة بكين من أجل التصرف الخاص بها و شكل هذا حوالي(18) في المائة من إجمالي الإيرادات الصافية من الرسوم الأولى وبالرغم من صغر حجم الكوان يو ، فقد كان مهمًا للغاية للحكومة المركزية لأنه كان المصدر الأكثر موثوقية للدخل المنتظم الذي لا يستطيع الأمراء في المقاطعات التدخل فيه بشكل فعال[12].

كانت إحدى الوسائل الأخرى لاستخراج الإيرادات من الأرض تتمثل في تحصيل الضرائب لسنوات عديدة مقدماً ، فإذا تم طرد العسكري الذي كان قد جمع بالفعل ضريبة العام الحالي ، فسيجد خلفه أنه لا يستطيع دعم قواته إلا من خلال فرض ضرائب على الأرض لسنوات مقبلة، ولقد فرضت طريقة التحصيل الفعلية في معظم الحالات عبئًا إضافيًا على دافعي الضرائب[13].

قام امراء الحرب بتحويل السلطة المحلية القائمة اي قاضي المقاطعة او حاكمها المعين من الحكومة المركزية او نائب الحاكم إلى أداة لتحصيل الضرائب ، وإذا فشل الحكام في تحقيق أهداف الإيرادات ، فإن الأمراء عينوا كبار المزارعين للقيام بتلك المهمة وبما أن الربح كان دافعهم الوحيد ، فقد كان هؤلاء في كثير من الأحيان متعسفون وفاسدون للغاية[14].

لقد تجاوز المبلغ الفعلي للضرائب التي تم تحصيلها دائمًا شروط العقد بين الفلاح وامير الحرب ، وكانوا يضعون في جيوبهم الفائض لكن أمراء الحرب كانوا راضين طالما حصلوا على نصيبهم، وبعد عام 1916 ، كانت زيادة الضرائب من خلال النظر إلى غنى المقاطعات ، ففي كيانغسو على سبيل المثال ، ارتفعت الضريبة على الأراضي من(5922000) دولار في عام 1921 إلى(6981.814) دولارًا في عام1923[15] ، وفي سيشوان بلغت الضريبة عام 1925 (6861.394) دولارًا أمريكيًا ، وفي العام التالي وضع أمراء الحرب الإقليميون خطة تدعو إلى ضريبة أراضٍ إجمالية قدرها(14،000،000) دولار عن طريق تحصيل ضريبة سنة واحدة مقدمًا ، وعلى الرغم من أن تلك الزيادات لم تكن شائعة ، فقد حدثت زيادات كبيرة في جميع المقاطعات الأخرى[16].

ادعت الحكومة تحت قيادة صن يات صن(Sun Yatsen) [17] أنها تستحق الكوان يو للأراضي الواقعة تحت سيطرتها الاسمية ؛ وبعد عام 1924 ، استعادت بعض تلك الأموال ، وقد استخدمتها الحكومة المركزية كضمان للقروض الأجنبية أو السندات المحلية أو الاقتراض من البنوك المحلية[18].

بالنسبة لعائدات ضريبة الملح لم تكن مصدر دخل مضمون للحكومة المركزية فتم الجمع الفعلي من قبل المقاطعات، ثم تحويل جزء ما إلى الحكومة المركزية ، وإن عدم وجود اهتمام أجنبي جاد بضرائب الملح[19] وصعوبات مكافحة التهريب والتهرب الضريبي جعل عائدات الملح لعبة سواء بالنسبة لبكين أو للحكومة المحلية[20]، ولكن مع تزايد وتيرة الحروب الأهلية أصبحت الحاجة إلى الأموال أكثر إلحاحًا ، فبدأ العديد من أمراء الحرب ينظرون إلى ضرائب الملح التي تم جمعها في مناطقهم على أنها وسيلة طبيعية لزيادة دخلهم[21].

بعد عام 1924 ، أثرت أعمال التدخل والامتلاك من قبل أمراء الحرب على مساحة كبيرة من الاراضي المخصصة للملح ، بما في ذلك مقاطعات كوانغتونغ ، كوانغسي ، سيشوان ، يونان ، هونان ، تشي كيانغ ، أنهوي ، كيانغسو ، هوبيه ، شانتونغ ، شانسي ، فوكين ، ومقاطعات منشوريا الثلاثة(موكدين، هاييبن ،

جيلين) ، فقد زادت عائدات ضريبة الملح حتى عام 1924 ، وبعد ذلك بدأت في الانخفاض بشكل مطرد ، ثم بشكل أكثر حدة بعد عام 1925 ولكن كان الانخفاض في حصة الحكومة المركزية أكثر خطورة[22].

بعد عام 1925 أصبح من الشائع بشكل متزايد أن يقوم أمراء الحرب الذين يسيطرون على بعض المناطق ليس فقط بتحصيل عائداتهم الخاصة ولكن حتى لإدارة إنتاج وبيع الملح ، مما جعل من المستحيل حتى حساب خسائر إيرادات ضريبة الملح [23].

ليس هناك شك في أنه خلال هذه السنوات اللاحقة ، أصبحت عائدات الملح مصدرًا مهمًا لدخل أمراء الحرب المحليين والإقليميين في كل مكان في الصين ، بينما تضاءلت أهميتها بالنسبة لحكومة بكين[24].

2 – مصادر الدخل الخاصة

تغيرت علاقات الصين المالية مع العالم الخارجي بعد بداية القرن العشرين ، ففي السابق كانت الدول الغربية هي المقدم الرئيسي للقروض ، ولكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى لم يكن لدى تلك الدول بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، فائض من الأموال لتعطيها للصين ، ففي ظل تلك الظروف الدولية المتغيرة برزت اليابان باعتبارها المقرض الأكثر أهمية وليس هناك شك في أنه فور انهيار سلطة الحكومة المركزية الصينية في عام 1916 ، كانت اليابان هي التي وفرت المصدر الرئيسي للأموال الأجنبية إلى امير الحرب الذي سيطر على حكومة بكين توان تشي جوي(Tuan Chi Gui)[25] وحلفائه السياسيين في اَنهوي[26].

على الرغم من أن المبلغ الدقيق غير معروف لأن العديد من القروض تم تقديمها سراً ، أشارت مصادر مطلعة إلى أنه قبل سقوط توان في عام 1920 ، كانت الحكومة اليابانية قد قدمت إلى حكومة بكين وحدها قروضًا ربما وصلت إلى (350) مليون دولار على الأقل[27].

أظهرت البيانات أن مديونية الصين لليابان أصبحت أكبر بست مرات من مديونيتها لبريطانيا في نهاية عام 1925 ، وأجرى هسيو شنغ (Hsü I–sheng) أكثر الأبحاث شمولاً حول الاقتراض الصيني في تلك المدة وفقًا لبياناته ، حوالي(319) قرضًا أجنبيًا كانت تقدم لأنظمة بكين وحلفائها من أمراء الحرب الشماليين خلال 1916–1927[28] ، وأشارت الميزانية الصادرة عن وزارة المالية الصينية أن القروض الخارجية بلغت (1،26) مليون دولار في أيلول 1921[29].

وكذلك في 1924–1925 ورد أن وزارتي المالية والاتصالات في حكومة بكين مدينة بديون خارجية يبلغ مجموعها(2200)مليون دولار، أخيرًا ووفقًا للكتاب السنوي الصيني في الاول من كانون الثاني 1929 كان الدين الخارجي للصين الذي لا يزال مستحقًا هو(1،043،500،000) دولار [30].

اما بالنسبة للإقراض المحلي فأخذ خلال مدة الجمهورية عادة أحد ثلاثة أشكال رئيسية، الأول كان السندات الحكومية "كونغ تشاي"(Kong Chai) ، تحمل عادةً التزامات طويلة الأجل أحيانًا من خمس إلى عشر سنوات ، وأحيانًا تصل إلى ثلاثين عامًا ،والثاني هو سندات الخزانة تسمى "كو كو تشنغ تشوان"(Ku Ku Cheng Chuan)، وعادة ما يتم إصدار تلك السندات لتلبية بعض الاحتياجات المالية المحددة في حالات الطوارئ ويمكن استردادها في غضون مدة زمنية أقصر وقد يختلف مبلغ السندات من مليون دولار

إلى أكثر من عشرة ملايين دولار اعتمادًا على طبيعة المشروع ويمكن أن تكون السندات وأذون الخزانة إما مضمونة أو غير مضمونة ،واخيرا كان الشكل الثالث هو القروض قصيرة الأجل من البنوك المحلية ويندرج في واحدة من ثلاث فئات: القروض المضمونة بفائض الملح ، أو القروض قصيرة الأجل ، أو السلف [31].

كان أهم مصدر للاقتراض المحلي للحكومة هو القطاع التجاري الحضري المكون من الأفراد الأثرياء، والغرف التجارية وخاصة البنوك ذات الطراز الحديث التي تشترك بانتظام في السندات والأوراق المالية الحكومية باعتبارها عملياتها التجارية الرئيسية أو الوحيدة ،وان السندات والأوراق النقدية من ذلك النوع تكون مربحة، لأنها عادة ما يتم الحصول عليها بجزء بسيط من قيمتها الاسمية وتحمل معدلات فائدة أعلى بكثير من معدلات السوق ، ولأن قيمتها السوقية تتقلب بشكل كبير وفقًا للثروات السياسية للحكومة التي تحكم بكين [32].

لم تكن حكومة بكين وحدها المستفادة من المصادر المحلية للقروض ، فغالبًا ما كان أمراء الحرب المحليون والسلطات الإقليمية يطرحون سنداتهم وأوراقهم النقدية ، وقد ضعف موقف الحكومة المركزية تجاه الأمراء المحليين فيما يتعلق بالاقتراض المحلي بفعل تناقض الواقع السياسي اذ لم تكن حكومة بكين الحكومة الشرعية الوحيدة في الصين فقد تم الاعتراف بحكومات امراء الحرب على أنها بحكم الواقع السلطة السياسية العليا في مناطقهم [33].

أما في المقاطعات كان هناك القليل من الحماية القانونية اذ لم تستطع غرف التجارة المحلية ، والبنوك المجتمعية القديمة، ونبلاء الأرض والمهنيون الهروب من الأشكال المختلفة للابتزاز المدعوم بالتهديدات، فقد قامت جميع أنظمة المقاطعات تقريبًا بتعويم سنداتها الخاصة خلال مدة حكم امراء الحرب ، وكان أخطر منافس للحكومة المركزية في الاقتراض المحلي هو الحكومة العسكرية في كانتون ، التي كان لها وزارة المالية الخاصة بها وادعت أنها الحكومة الشرعية فقط في الصين ، ففي تشرين الاول عام 1917 ، أعلنت هتلك الحكومة أنها ستصدر سندات عسكرية بمبلغ خمسين مليون دولار ، وأصدرت مبالغ أصغر في السنوات لاحقة[34].

خلال المدة ما بين 1916–1928 ، كان هناك ما لا يقل عن تسعة عشر بنكًا إقليميًا موجودًا ، وكان سبعة عشر منها يصدرون عملتهم الخاصة ، وعادة ما تكون من عدة أنواع مختلفة ومع ذلك ، لم تكن البنوك الإقليمية هي الوكالات الوحيدة التي أصدرت العملة، فقد أصدر العسكريون ما يسمى بـ الأوراق النقدية العسكرية(chün–ung p'iao) دون استخدام البنوك على الإطلاق ، على سبيل المثال ، طبعت هونان ما قيمته اثنان وعشرون مليون دولار من العملات الورقية مدعومًا باحتياطي أقل من مليون دولار[35].

قام البنك بطباعة وتداول حوالي (55) مليون دولار من العملات الورقية مع احتياطي فضي يبلغ (1.5) مليون دولار ،وعادة ما يواجه أمراء الحرب الذين يفتقرون إلى قاعدة إقليمية مستقرة صعوبة أكبر في إصدار

العملات الورقية ، لأنه كان من الواضح أنه ليس لديهم احتياطيات رأسمالية ولأن افتقارهم إلى قنوات راسخة للسيطرة الاقتصادية سهل على الناس تجنب عملتهم[36]، من ناحية أخرى، كان هؤلاء الأمراء يميلون بشدة إلى اللجوء إلى طباعة العملات الورقية ، لأنهم يفتقرون إلى مصادر دخل منتظمة ، في هذا الصدد ، قام فنغ يو هسيانغ في عام 1927 ، عندما تعرضت قواته لضغوط شديدة من أجل المال ، بشراء(400) دولار من ورق الطباعة الفضي واستخدم كتل حجرية لطباعة أوراق عسكرية بقيمة مليون دولار يدويًا ، ثم تم دفع تلك الأوراق النقدية إلى القوات لشراء السلع والخدمات من الناس ،فأدت تلك الأساليب غير المسؤولة في النهاية إلى انهيار مصداقية العملة ، وبالتالي إلى انخفاضها السريع في قيمتها [37].

وفي أغلب الأحيان ، يغرق امراء الحرب السوق بعملة ورقية جديدة عندما يحتاجون فجأة إلى مبلغ كبير من المال للاستعداد أو لشن حروب[38] .

كان الأفيون(زهرة الخشخاش المخدرة) مصدرًا مهمًا آخر لإيرادات أمراء الحرب ، خلال العام الأخير من حكم يوان شيكاي ، انهار الحظر الرسمي للأفيون تمامًا ، وأصبحت أرباح الأفيون مصدرًا مهمًا للدخل ولتمويل الأنشطة السياسية، وبعد وفاة يوان ، لم تستطع حتى الحكومة المركزية مقاومة الأرباح المربحة لتجارة الأفيون وبعد عام 1920 ، أصبح الأفيون مصدر دخل متزايد الأهمية لكثير من الأمراء[39].

أجبر العديد من امراء الحرب الفلاحين على زراعة الافيون (زهرة الخشخاش) ثم صادروا المحصول بحجة الحظر الرسمي وباعوه لتحقيق مكاسب شخصية [40].

ووفقًا للتقارير التي نشرتها الرابطة الدولية لمكافحة الأفيون تم تحديد مقاطعات فوكين ، وآنهوي ، وكويتشو ، ويونان ، وهونان ، وشينسي ، وقانسو ، وسويوان ، وشان تونغ على أنها أماكن "يزرع فيها الأفيون على نطاق واسع و بلغ إجمالي الإنتاج الوطني ، وفقًا لأحد المصادر (15000) طن في عام 1921، وبحلول منتصف عشرينيات القرن العشرين ، ربما تم استخدام أكثر من خمسة ملايين متر مكعب من الأراضي لزراعة الافيون وعندما يتم شحنه إلى الأسواق المحلية والدولية ، فان المقاطعات التي تتحكم في طرق التجارة الرئيسية يمكن أن تفرض ضرائب عبور باهظة نظرًا لأن معظم الأفيون القادم من سيشوان وشينسي وكويتشو كان يجب شحنه عبر نهر اليانغتسي ، فأصبحت مقاطعة هوبيه نقطة محورية لتوزيعه على المقاطعات الأخرى أسفل النهر [41].

أصبحت تجارة الأفيون احتكارًا تحت سيطرة السلطات العسكرية في هوبى ، وكان هناك وضع مشابه في كوانغسي ، اذ كان يتعين على معظم الأفيون القادم من مقاطعة كوانغسي المرور بمقاطعة كوانغتونغ وهونغ كونغ ، وفي النهاية الوصول إلى جنوب شرق آسيا، وبالتالي شكلت ضرائب الأفيون المصدر الوحيد الأكثر أهمية لدخل امراء الحرب وعادة ما تجاوز المبلغ عشرة ملايين دولار في السنة[42].

فضلا عن ذلك فرض امراء الحرب في بعض المقاطعات ضرائب على المستهلكين للافيون ، فتم فرض ضرائب على أوكار الأفيون العامة وفي بعض الأحيان كان يطلب من مدخني الأفيون دفع ضريبة شهرية وبالتالي ، يمكن للعسكريين في كل مقاطعة تقريبًا ،الاعتماد على ضرائب استهلاك الأفيون كدخل منتظم[43].

كان هناك العديد من مصادر الدخل الاخرى التي يمكن لأمراء الحرب الاستفادة منها عندما تكون قواعدهم الاقليمية في مكان مناسب ، وكان من أهما خطوط السكك الحديدية ، على سبيل المثال ، خلال الأشهر الستة الأولى من عام 1924 ، صادر وو بي فو حوالي(6)ملايين دولار من سكة حديد بكين – هانكو (من إجمالي دخلها البالغ 14 مليون دولار) ، وفقًا لتقرير رسمي صادر من وزارة الاتصالات في أيلول 1925 ، فقد نهب امراء الحرب حوالي(180) مليون دولار من السكك الحديدية الصينية حتى نهاية عام 1924[44].

تجاوز استغلال العسكريين للسكك الحديدية مصادرة الأموال ، ونادرًا ما كان الجنود مضطرين للدفع مقابل حتى ركوب الخيل ، وكان العسكريون يستولون بانتظام على المعدات الدارجة لنقل القوات والإمدادات مجانًا[45].

وهناك شكل آخر مهم لزيادة الايرادات هو ضرائب المقامرة ، ففي المناطق التي كانت فيها المقامرة هواية شائعة كانت الممارسة المعتادة هي إقامة احتكار لأوكار القمار ، كمثال نموذجي في كوانغسي أذ في عام 1915 ، منح الحاكم المدني مفوضه المالي تراخيص لعب القمار للنقابات مقابل رسوم تقارب(2.5) مليون دولار، وظلت ضرائب المقامرة مهمة لأمراء حرب كوانغسي طوال المدد القادمة بغض النظر عن توجهاتهم السياسية ،إما في مقاطعة كوانغ تونغ على الرغم من حظر المقامرة اسميًا لبعض الوقت ، وعندما تم انتخاب صن يات صن رئيسًا لحكومة كانتون في نيسان 1923 ، رفع الحظر على الفور وخصص الإيرادات من هذا المصدر للنفقات العسكرية[46] .

كان آخر مصدر رئيسي للدخل غير المنتظم هو ما يسمى بـ بينغ تشاي (ping chai) أو تان كوان tan (kuan) ان تلك الضرائب كانت تتمثل في العديد من الأشكال المختلفة للجباية وتحت أسماء مختلفة ، فقد ارتبطت جميعها بحالة طوارئ مفترضة، فعندما يجد امراء الحرب أن عائداتهم الضريبية العادية غير كافية لمواجهة حالة الطوارئ المفتضرة ، فإنهم يلجئون إلى السكان للحصول على أموال أو خدمات إضافية ، في أغلب الأحيان ، كان يطلب المال ، ولكن في بعض الأحيان تم الاستيلاء على العربات ، وحيوانات الجر ، والطعام والوقود ، وحتى العمالة البشرية وطلب من العديد من المقاطعات والقرى دفع مبالغ كبيرة مقابل الحماية من أي عدوان تتعرض له المقاطعة [47].

الخاتمة

1. كان على أمراء الحرب جمع الاموال بشتى الطرائق وذلك لدفع أموال الجند مقابل ضمان الولاء لأمير حرب المقاطعة.
2. كان هناك مجموعة من الضرائب التي تفرض على السكان ومن أهمها ضريبة الملح التي تكون عائدتها كبيرة.
3. كان معظم أمراء الحرب يسعون وراء الاموال بهدف توسيع سيطرتهم على المقاطعات المجاورة.
4. أصبح أمراء الحرب مستبدين يديرون أنظمتهم القانونية والمالية والضريبية الخاصة بهم وأصبحوا دائماً مصدر رعب للسكان المحليين.
5. زادت مدة حكم أمراء الحرب من الشعور بالإذلال الذي يشعر به العديد من الصينيين، وإلى جانب رغبتهم في التخلص من النفوذ الأجنبي، أدت إلى زيادة القومية خلال فترة حكم أمراء الحرب.

قائمة المصادر والمراجع

(1) Albert Feuerwerker , The Chinese Economy 1912-1949 , Michigan ,Ann Arbor Michigan , 1968 , P. 31 .

(2)His-hseng Chi, The Chinese Warlord System (1916to 1928), Washington, Center For Research in social Press , 1969, P. 150 .

(3)هسيان تونغ بويي (1906-1967) ولد بويي في بكين ، ويعتبر آخر إمبراطور للصين من أسرة تشينغ الحادية عشرة والأخير، أصبح إمبراطور في سن الثانية في عام 1908 ، لكنة أجبر على التنازل عن العرش في 12 شباط 1912 خلال ثورة شينهاي ، أصبح فيما بعد حاكم دولة مانشكو الدمية اليابانية في ثلاثينيات القرن العشرين حتى انهيارها في عام 1945 باسم حكم كانغدي . للمزيد ينظر: Evelyn S. Rawski , The Last Emperors: A Social History of Qing Imperial Institutions, University of California Press, 2001, P. 136- 287 .

(4) Albert Feuerwerker , Op . Cit , P. 32 .

(5) يوان شيكاي(1859-1916) ولد في مقاطعة هونان في عائلة حرصت على حصوله على تعليم كلاسيكي وتم تبنية من قبل جنرال في الجيش الامبراطوري وعندما بلغ العشرين من عمرة تم أرساله إلى كوريا كضابط في لواء صيني للدفاع عن سيادة الصين وشارك في الحرب الصينية اليابانية (1894-1895) ، وعمل بمنصب سفير الصين في كوريا عام 1895 بعد ذلك اصبح أول رئيس لجمهورية الصين (1912-1916) . للمزيد ينظر

كريم حسين ريكان ، يوان شيكاي حياته ودوره السياسي والعسكري في الصين حتى عام 1916 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية ، 2015 ، ص 7-29 .

(6) Peter Zarrow , China in War and Revolution 1895 – 1949, London ,Routledge Press, 2005 , P. 207 .

(7) Ibid, P.208 .

(8) His- Sheng Chi , Op . Cit , P. 151 .

(9) Ramon H Myers , The Chinese Peasant Economy , Cambridge , Mass , 1970, P. 21-22 .

(10) R.H. Tawney , Land and Labor in China , Boston, Routledge Press , 1978 , P. 40 .

(11) Lucian W. Pye , Warlord Politics: Conflict and Coalition in the Modernization of Re- publican China , Santa Barbara , Praeger, 1971 , P. 163 .

(12) His- Sheng Chi , Op . Cit , P. 153 .

(13) Diana Lary , Warlord Soldiers Chinese Soldiers 1911-1937 ,Cambridge University Press, London ,1985, P. 67 .

(14) Ramon H Myers , Op . Cit , P. 23 .

(15) Max Weber , The Theory of Social and Economic Organization , New York , 1966 , P. 204 .

(16) Martin Jacques , When China Rules the World , London, Printed in England , 2009, P. 71 .

(17) صن يات صن (1866–1925) ، ولد في قرية تشوي هونغ إحدى القرى التابعة لمقاطعة كوانتونغ في الصين ، وقد تلقى تعليمة في المدارس التبشيرية الأمريكية والبريطانية ، وقد درس الطب في هونغ كونغ وتخرج عام 1892، بدأ نشاطه السياسي عام 1894 بتأسيس منظمة سياسية عرفت باسم جمعية أحياء الصين ، وقد قاد عدة حركات ضد أسرة المانشو إلى أن اسقطها بثورة عام 1911 وأسس الجمهورية الصينية . للمزيد ينظر : ستار حامد عبد الله العماري ، سن يات سن (1866– 1925) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية – صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، 2011، ص 8– 31 .

(18)Chu–Yuan Cheng , Sun Yat–Sen's Doctrine in the Modern World , London , 1989 , P. 43 .

(19) ضريبة الملح:– وهي ضرائب مباشرة على الملح والتي يتم فرضها عادة بشكل متناسب مع حجم الملح نشأت هذه الضريبة في الصين عام 300 قبل الميلاد واصبحت المصدر الرئيسي للتمويل في الصين. للمزيد ينظر Diana Lary , Warlord Soldiers Chinese Soldiers 1911–1937, Op . Cit , P. 69 .

(20) His– Sheng Chi , Op . Cit , P. 154 .

(21)David Bonavia , China`s Warlords , New York, Oxford University Press , 1995, P. 93.

(22) Max Weber , Op. Cit , P. 205 .

(23) Ramon H Myers , Op . Cit , P. 26 .

(24) Chu–Yuan Cheng, Op . Cit , P. 47.

(25) توان تشي جوي (1865– 1936) ولد في مدينة خفي التي تقع على ضفاف المجرى الأدنى من نهر اليانغتسي وهي عاصمة مقاطعة آنهوي ، درس توان العلوم العسكرية في ألمانيا ، وكان توان ضابطاً شاباً موهوباً في قيادة سلاح المدفعية لجيش يوان شيكاي ذي الطراز الحديث ، وتميز في عام 1900 أثناء قمع الملاكمين ، وفي عام1911 تم إرساله جنوباً لمحاولة قمع متمردي الجيش في ووهان ، وفيما بعد تم تعينه وزيراً للجيش في الحكومة الجمهورية الشمالية عام 1912 . للمزيد ينظر:

نادية كاظم محمد العبودي، التطورات السياسية في الصين في عهد أمراء الحرب توان تشي جوي إنموذجاً 1916–1918، مكتب أحمد الدباغ للطباعة والنشر، ط2، بغداد، 2018، ص6 .

(26) Hans J. Van De Ven , Public Finance and the Rise of Warlordism , Cambridge University Press ,1996 , P. 830 .

(27) Ibid .

(28) His– Sheng Chi , Op . Cit , P. 157 .

(29) Ramon H Myers , Op . Cit , P. 28.

(30) Max Weber , Op. Cit , P. 20 .9

(31)Hans J. Van De Ven, Op. Cit , P.832.

(32) John E. Schrecker, Reform in Nineteenth-Century China , Cambridge, Harvard University Press, 1976, P. 92-93 .

(33) Hans J. Van De Ven , Op. Cit , P. 833 .

(34) Borg Dorothy , American Policy and the Chinese Revolution 1925-1928 , New York, American Institute of Pacific Relations, 1947 , P. 305 .

(35) His- Sheng Chi , Op . Cit , P. 161 .

(36)Borg Dorothy, Op . Cit , P.308 .

(37) Hans J. Van De Ven , Op. Cit , P. 835 .

(38) R.H. Tawney , Op. Cit , P. 32 .

(39) Stephen R. Platt , Imperial Twilight : The Oplum War And The End Of Chins Last Golden Age , New York , 2018 , P. 410 .

(40) Ibid,P.411 .

(41) Westel W. Willoughby, China at The Conference - A Report, California ,Westport Greenwood Press ,1922, P. 117 .

(42) David Bonavia , Op. Cit , P. 94.

(43) Ramon H Myers , Op . Cit , P. 30 .

(44) His- Sheng Chi , Op . Cit , P. 165 .

(45) Westel W. Willoughby, China at The Conference - A Report, Op . Cit , P.119.

(46) Hans J. Van De Ven , Op. Cit , P. 848 .

(47) Stephen R. Platt, Op . Cit , P. 412.